اى لعبد **اراده** اى طلبه ولم يطلب سواه **بلا ارادة** منه بل اراده به تعالى • لان العبد اذا استقل
بارادة نفسه كان شريكا مع الحق فى ارادته فحجبه تعالى بذلك خلف حجاب نفسه وابقاه مع الخواطر فى
اسفل سافلين ولم يكشف له عن معرفة وجهه المتلبس عليه بدعوى النفس وغفلة القلب عن ذكر تعالى
واما اذا كانت ارادته بربه عن وجل دون نفسه • اذا النفس لا تملك مع الحق اصلا ان تعالى عنه بحجب الغفلة
والوهم بتعرفه اليه وكشف له عن وجهه كما قال **ومزقت** بتشديد الزاى اى صيغة مبالغة اى رفعت عنه
الحجب المذكورة وهى الموانع المانعة له عن رويتى من بينى وبينه **تمزيقا** تاكيد لما قبله اى رفعها
رفعا كليا كرفع الشمس بطلوعها ظلمة الليل بحيث **لا تقبل** اى الحجب بعد ذلك **ترقيعا** اى
حيلولة بينى وبين عبدى الذى اراد وجهى بعد ما مزقتها عنه **ولا تلفيقا** اى تعريضا
ايضا والمعنى لم تعقه الحجب المانعة بعد زوالها عنه بمعرفة ما اراد تنى له • والحجب فى العرف
البراقع والاغطية التى توضع على الوجوه الحسان من المخدرات فى البيوت حتى لا يراهن الاجنبى
وفى مفهوم الناس على مقتضى الاصطلاح الشرعى هى كل حايل كثيف مانع عن رويته من وراءه
والمراد بها هنا هى الحجب النورانية التى هى سبحات وجهه تعالى ذو الجلال والاكرام • فان له
تعالى بجلاله سبحات ولبكرامه سبحات وهى جمع سبحة • وهى فى اللغة ما يتطوع به من ذكر
وصلاة وتسبيح ونحو ذلك من كل طاعة • وقد وردت انوار الطاعات حجب وجهه عز
وجل • ونور الذكر عام لجميعها ومهيمن على سايرسبحات الجلال والاكرام قال تعالى
فاذكرونى اذكركم • فذكره تعالى لنفسه ولعبده سبحة وجهه شاملة لانواع سبحاة • وذكر
العبد له نور حجابه • فما دام العبد يشهد ذكره لربه تعالى فوجه ربه متجل عليه فى حجابه بسبحة ذكره
كما ثبت فى الحديث الصحيح انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى ولا يزال العبد يذكر الله
تعالى وذكره يبعده عن شهود نفسه ونسبتها ويقربه من شهود ربه حتى ينكشف عنه حجاب ذكره
لله تعالى ويتجلى له سبحة ذكر الله له • هنالك تحرق سبحة ذكر الله نسبة الافعال والاذكار
للعبد وتظهر نسبتها للرب تعالى كما ثبت ذلك فى حديث المتقرب بالنوافل الصحيح • فانت
حجابك ايها الانسان على نفسك وانما ينكشف لك معنى الحديث بمراقبة ما قررته لك
من وارد الذكر مع مواظبتك على اداء الفرايض والنوافل لان العبد لا يشهد رؤية الله تعالى
حتى يغيب بوارد الحق عن رويته لنفسه وعن رويته لربه ايضا • لان دعواه رؤية ربه
دليل على بقايه مع نفسه فهو غير الحق وغير الحق لا يرى الحق • فكل عبادة تصحبها
المراقبة فهى نور وهى حجاب من حجب وجهه تعالى فيحجب العبد به عن رؤية ربه عز
وجل كما هو مقتضى قول النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى الحديث فكان ذلك
غين انوار لا عين اغيار • فاذا كشف للعبد حجاب المراقبة بحيث غاب بربه عن مراقبته
شهد حينئذ رؤية الله تعالى ورويته له محوه عن صفة نفسه بثبوت صفة ربه فيه •

اهذا

١٩٧

وهذا هو الذكر والتحقق بمقام العبودية فاين تذهب اصحاب الافكار والاهوا المتعلقون
بالرقوات والاعمال بنفوسهم لاغراضها دون صلاح قلوبهم • الناظرون فى اسفل نظرهم
باعراضهم واشتغالاتهم • مع من هم بربهم فى اعلا عليين ولا يزالون مشاهدون
له فى كل وقت وحين • ولا يهدى الى هذا المقام الا كتب ابن العربى قدس الله سره التى
هى علوم التحقيق والمعارف والتدقيق وما احسن ما قال شيخنا قدس الله سره
مادحا لها • يا طالب التحقيق ان رمت العلا • وقصدت اوج منازل المتمكين •
فعليك بالكتب المصنفة التى • للعارف العربى محى الدين • فان فيها الهدى والتقى
والعفاف وتبصرة القلوب ومعرفة المحبوب **وفرجت** اى كشفت وازلت **عن**
القلوب اى قلوب عبادى المومنين المقبلة على حجابا الغفلات الظلمانية ثم حجب
المراقبات النورانية التى هى سبحات الوجه كما تقدم **فتويت** اى تلبست وانشرحت
وطابت وتحلت **بمعالم** اى حقايق ومعارف **الغيوب** جمع غيب وهى حضرات الملكوت
العلوى والسفلى الذى هو حضرة الروح الكلى وقد زال بذلك عن نفوسهم ثقل الهموم
والكروب بفيضان السرور والافراح عليها كما قلنا فى قصيدة لنا فى هذا المعنا مطلعها • سرور
وافراح بنا وصفاء • ومحامد تبدو لنا وثناء • وحقايق من واصل ومعارف • طبق الكتاب
وما لها استقصاء • وطرايق عندى تفيد مكارما • ومشارب راقت كذا وهناء • وموايد
بالذكر يثمر جانها • درر المعانى والتقى جناء • والكل من رب السما هدية • اهدا لينا ثنا
العطاء • بمجد طلعت على شموسها • وتواصلت انوارها وضيائ الى اخر ما قلنا **فاعتكف**
اى انزل واثبت دايما يا ايها المحب لنا والمولة بنا **فى حضرتى** التى هى رتبة ظهورى بامرى ونهى
ساجدا منصوب على الحال اى فانيا بجلالى وجمالى سجدة الابد • اذ السجود الغيبة و
الفنى فى مشاهدته عز وجل عن رويته كل شى دونه • وما ثم شى دونه تعالا الوهم المخيل فى نفوس
الغافلين **فانك** يا ايها العبد المخاطب بما ذكرا ذا كنت كذلك **لا تزال لى مشاهدا** وفى
حضرتى عندى قاعدا • لانك فى هذا المقام محل ظهورى وتنزل امرى وحضورى • و
يدل لهذا قوله تعالى مخبرا عن نفيسه ان الذين عند ربك وقوله تعالى فى مقعد صدق الايتان
ولا شك ان الذين عند ربه لا يكونون الا به ومن كان به تعالى يراه كما اشار اليه شيخ قدس الله
سره بقوله فى الترقيع **فان الرويه** اى رويتى عبدى لى كاينة **فى السجود** اذ قرب
ما يكونه العبد منى وهو ساجد اذ فيه الفنا والفنا عن الفنا فانها سجود ان بعد
ركوع واحد • فالسجدة الاولى اشارة الى الفنا عن رؤية الفنا كما اشار الى ذلك شيخ
عمر ابن الفارض قدس الله سره بقوله وخذ بقية ما ابقيت من رمق • لاخير
فى الحب ان ابقا على المهج • وقد كان شيخنا قدس الله سره فى ذلك ايضا • سجدنا

دعوى النفس ورويه ربه
كل شى والسجدة الثانية اشارة الى الفنا عن الفنا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)